

إيطاليا  
ووسط  
البحر  
الأبيض  
المتوسط

الموتى  
والمفقودون  
في البحر  
دليل  
خاص  
بالعائلات  
وسبل  
دعمهم

# المحتويات

4	ملاحظات تمهيدية
6	الخطوات الممكنة اتباعها حسب الحالات
8	الخطوات التي يجب القيام بها في أسرع وقت ممكن
9	جمع أكبر قدر من المعلومات وفي أقرب وقت ممكن
12	اتصلوا بالصليب الأحمر، والهلال الأحمر واللجنة الدولية للصليب الأحمر
13	التحدث مع مختلف الهيئات في إيطاليا
15	إجراءات التعرف على هوية الضحايا وترحيل الجنائمين
15	التحقيق والتعرف على الأشخاص المتوفين
18	دور العائلات في عملية تحديد الهوية
18	في حالة الوفاة المؤكدة: تعرفوا على المكان الذي دفن فيه قريبكم
19	ترحيل جنائمين الضحايا
22	روابط للاتصال
26	مراجع تشريعية*

سفينة الشعوب  
(Boats 4 People, B4P)  
هي عبارة عن تحالف دولي  
تم تأسيسه في 2011 للدفاع  
عن حقوق الأشخاص  
المهاجرين عبر البحر. ومن  
أبرز الحملات التي قام بها  
سنة 2012 رحلة بالقوارب  
الشراعية بين إيطاليا وتونس  
لإثارة الانتباه إلى المجزرة  
التي يشهدها البحر الأبيض  
المتوسط، وللتذكير بالالتزامات  
الدولية لقانون البحار فيما  
يتعلق بالبحث والإنقاذ، ولأجل  
تعزيز التضامن الأورو-أفريقي.

الجمعيات العضوة في لجنة  
الإشراف (القيادة) الخاصة  
بتحالف «سفينة الشعوب»

Arci (Associazione  
ricreativa culturale  
italiana)  
AME (Association  
malienne des expulsés)  
Aracem (Association  
des refoulés d'Afrique  
centrale au Mali)  
Fasti (Fédération  
des associations de  
solidarité avec tou-te-s  
les immigré-e-s, France)  
FIDH (Fédération  
internationale des droits  
de l'homme)  
FTDES (Forum tunisien  
pour les droits éco-  
nomiques et sociaux)  
Gadem (Groupe  
antiraciste  
d'accompagnement  
et de défense des  
étrangers et migrants,  
Maroc)

Gisti (Groupe d'infor-  
mation et de soutien aux  
immigré-e-s, France)  
La Cimade (France)  
LTDH (Ligue tunisienne  
des droits de l'homme)  
Migreurop (Réseau  
euro-africain)



بدعم من  
Fondation de France  
the Found for Global  
Human Rights  
Fondation un monde  
par tous  
Union des Églises  
protestantes d'Alsace  
Lorraine (UEPAL)

تسيق  
La Cimade  
تحرير  
La Cimade, Fasti, Gisti,  
Migreurop  
ترجمة  
جلال المخفي  
(Jalal Al Makhfi)  
التصميم الفني  
Bureau 205  
طباعة  
حزيران / يونيو 2017  
Imprimerie  
de la Centrale  
62302 Lens

إعداد  
Boats 4 People



# ملاحظات تمهيدية

## الهدف من هذه الوثيقة وتحذيرات

- هذه الوثيقة موجهة للعائلات التي تعتقد أن أحد أفرادها قد يكون توفي خلال إحدى محاولات عبور البحر الأبيض المتوسط تجاه إيطاليا، كما تعني جميع الأشخاص أو الجماعات التي تواكب تلك العائلات في بحثها عن الشخص أو الأشخاص المفقودين.
- تتسم الخطوات التي يجب اتخاذها خلال البحث عن قريب مفقود بالصعوبة، ولكل خطوة أهميتها بما في ذلك البحث بين الأشخاص المتوفين.

المركز الوطني للمفقودين في البحر  
دائرة كاتالونيا  
العائلات حول حوض المتوسط  
إيطاليا وروسة البحر الأبيض المتوسط

- الخطوات المذكورة في هذه الوثيقة لا تتعلق سوى بإيطاليا، ولا يمكن اتباعها إلا في الحالات التي يفرق فيها أحد القوارب في المياه الإقليمية الإيطالية، أو حين يتم إنقاذ أو اعتراض القارب من قبل السفن العاملة في إطار تنسيق عمليات الإنقاذ في إيطاليا.
- تم إعداد هذه الوثيقة لتكون بمثابة دليل لتنفيذ الخطوات القابلة للتحقق في حال عدم وجود إجراءات (مساطر) واضحة ومنتظمة ودقيقة. ولا تدعي هذه الوثيقة إمكانية حل الحالات الواردة عليها، فالعديد من الإجراءات (المحاولات) التي تقوم بها العائلات لا تحقق للأسف أي نتيجة إيجابية.
- يجب أن تكون العائلات قادرة على الاستفادة من الدعم والمواكبة، بما في ذلك النفسية، في جميع المراحل، وللأسف لا وجود في الوقت الراهن لأي بنية متخصصة في ذلك.

تم تجميع المعلومات الواردة في هذا الدليل من مهمتين تم إنجازهما بين 2015 و2016. ولم يكن ممكناً إخراج هذه الوثيقة إلى الوجود دون الاعتماد على ملاحظات وممارسات الجمعيات، النشطاء، الباحثين والممارسين. واعتمد «تحالف سفينة الشعوب» في إعداد هذه الوثيقة على الدراسات المنجزة في إطار مشروع «المهاجرون المفقودون في البحر المتوسط»<sup>1</sup> (Mediterranean Missing).

## تعدد الحالات المتباينة

تختلف بشكل كبير الظروف التي يمكن لشخص ما أن يموت أو يختفي خلالها عند عبوره البحر الأبيض المتوسط. وتبعا لحالة كل شخص، يمكن للإجراءات المتبعة لإيجاد أو تحديد الجثمان أن تكون معقدة. ويشكل بحث العائلات عن الشخص المعني في غالب الأحيان مسارا مليئا بالعقبات.

ومن بين تلك العقبات أن غالبية جثث الأشخاص الذين لقوا حتفهم في البحر الأبيض المتوسط لا يتم العثور عليها: بنسبة بلغت حسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) 71% سنة 2016، أي أنه لم يتم العثور على جثمان 3546 شخصا من أصل 5022 لقوا حتفهم.

كما أن من بين العقبات الأخرى غياب إجراءات محددة ومنتظمة ومتناسقة للتعرف على الأشخاص الذين لقوا حتفهم ولجمع المعلومات المتعلقة بالأشخاص المفقودين. والحالات الوحيدة التي تم تتبع إجراءات وبروتوكول محدد بخصوصها في إيطاليا هي المتعلقة بتحطم قوارب بتاريخ 3 و11 أكتوبر 2013 و18 أبريل 2015.

وعلاوة على ذلك، يمكن أن يتم إنقاذ أو اعتراض قارب متجه إلى إيطاليا من قبل خفر سواحل بلدان أخرى، لا سيما ليبيا، لكن مع ذلك يكون من الصعب للغاية الحصول على المعلومات، بالنظر للسياق السياسي لهذا البلد الذي يشهد اعتقالات تعسفا شبه مُمْتَنَح للأشخاص في وضعية هجرة.

باسكال هوندت  
(Pascal Hundt)  
مقتطف من «الدليل العملي لمواكبة عائلات المفقودين»،  
اللجنة الدولية للصليب الأحمر  
(ICRC)،  
أبريل/نيسان 2015

«تعيش العائلات التي تجهل مصير أحد أفرادها حالة دائمة من القلق واليأس (...). ومهما طال الوقت لا يمكن لأي عائلة كيفما كانت أن تستسلم لفكرة أن الشخص المفقود لم يعد على قيد الحياة، ما دامت هذه العائلة لم تتلقى أي دليل موثوق يثبت لها ذلك. ويتسبب عدم اليقين بشأن مصير أحد أفراد الأسرة في كثير من المعاناة (...). وعندما يلقي المفقودون حتفهم، تتصاعف معاناة العائلات لأنها لا تتمكن من دفنهم بكرامة ولا البكاء على قبورهم».

## انتشال جثامين الأشخاص الذين لقوا حتفهم في عرض البحر

خلال عملية الإنقاذ، تُعطى الأولوية لرعاية الناجين. ويرتبط انتشال جثث الأشخاص الذين لقوا حتفهم من المياه بالحالة الصحية للركاب الآخرين الناجين الذين قد يتطلب الأمر نقلهم على وجه السرعة إلى اليابسة. وترتبط عملية انتشال الجثث أيضا بالظروف المناخية. وفي حال ما إذا كانت المياه عميقة جدا، فإن خفر السواحل لا يتوفر على الإمكانيات التقنية الكافية، ما يتطلب في ظروف معينة تدخل البحرية العسكرية لإنجاز المهمة في وقت لاحق.

التعرف على مختلف الحالات المتوقع حدوثها بعد انطلاق قارب عبر البحر في اتجاه إيطاليا

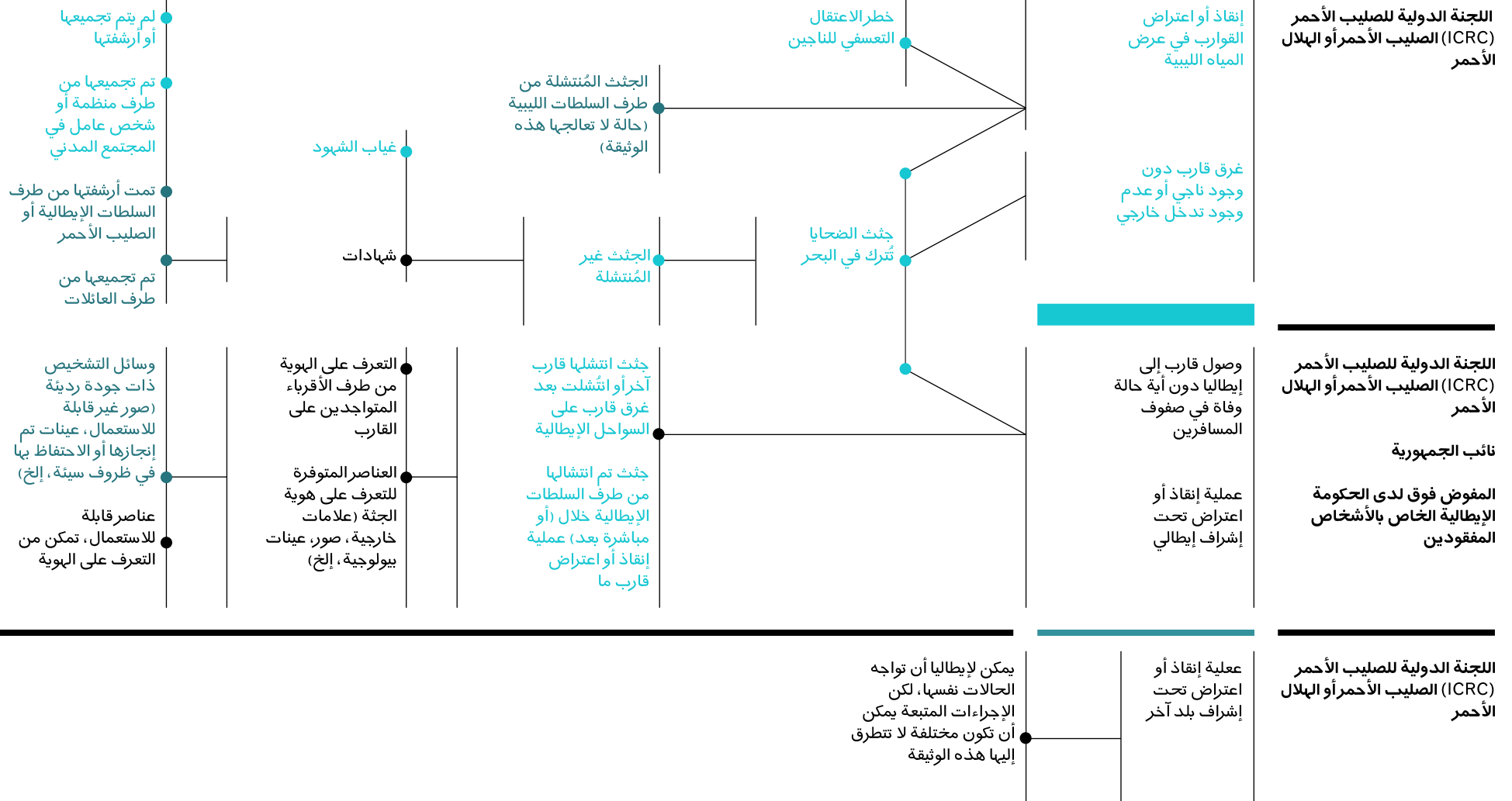
من هي الجهات المعنية بالإجراءات التي نريد القيام بها؟

مأساة غرق قوارب في 3 و11 أكتوبر 2013 و18 أبريل 2015

اللجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC)

الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر

المفوض فوق لدى الحكومة الإيطالية الخاص بالأشخاص المفقودين



# الخطوات التي يجب القيام بها في أسرع وقت ممكن

# 1 جَمع أكبر قدر من المعلومات وفي أقرب وقت ممكن

جمع المعلومات المتوفرة حول الشخص المبحوث عنه ورحلته هي أولى خطوات الأبحاث التي يتم إنجازها. ويجب القيام بذلك في أسرع وقت ممكن لأنه يصير من الصعب مع مرور الوقت الوصول إلى بعض المعلومات أو بعض الأشخاص الذين يمكنهم المساعدة.

في معظم الحالات، من الواجب أن تقدم طلبات البحث أو التعرف على الأشخاص المفقودين من قبل العائلة مباشرة، أي: الأب، الأم، الأخوة والأخوات، الأطفال، الأعمام والعمات، والأزواج.

من أجل استمرار الإجراءات التي تتبعونها، قدموا وسيلة اتصال مستقرة ودائمة بكم (عنوان بريدي، هاتف، بريد إلكتروني)، حيث يمكن الوصول إليكم والتواصل معكم حتى بعد مرور عدة أشهر، وحافظوا على التواصل مع مخاطبيكم، حيث يجب أن يتمكنوا من ربط الاتصال بكم إذا كانوا في حاجة إلى عناصر تكميلية أو إذا وجدوا معلومات تتعلق بالشخص المبحوث عنه، يمكنهم تقديمها لكم.

إذا كنتم تعتقدون أن أحد أقربائكم كان ضمن ركاب أحد القوارب التي غرقت بتاريخ 3 و11 أكتوبر 2013 أو 18 أبريل 2015، فعليكم أن تذكروا ذلك خلال جميع مراحل الإجراءات التي تقومون بها.

## حاولوا ربط الاتصال مع الرفقاء المحتملين خلال سَفَرِ أقربائكم وكذلك أسرهم.

- إنهم أول الأشخاص الذين يمكنهم أن يمدوكم بالمعلومات، وإذا تمكنتم من ربط الاتصال معهم حاولوا الحصول منهم على:
  - معلومات حول الأماكن التي نزلوا فيها بعد عبورهم البحر: البلد، المدينة، المعلومات الخاصة بمكان الإقامة، وأسماء الجمعيات التي كانوا على اتصال معها لدى وصولهم. وفي إيطاليا، يعتبر اسم المدينة التي نزل فيها الناجون مهما جدا لأنه يحدد المكان حيث ستجري الإجراءات.
  - معلومات عن كيفية سير السفر وما الذي يمكن أن يكون قد حدث للشخص المبحوث عنه.
  - معلومات عن مكان تواجدهم في حال ما إذا أردتم الاتصال بهم علاوة على معلومات الاتصال بهم حتى لا تفقدوا أثرهم.

## سجلوا واحتفظوا بجميع المعلومات حتى وإن لم تبد لكم مهمة

يمكن للأبحاث التي تجري أن تأخذ وقتا طويلا ويمكن لبعض عناصر البحث أن تبدو غير مهمة في البداية لكن يظهر الواقع فيما بعد عكس ذلك. هناك بعض المنظمات أو الأفراد الذين يساهمون في مساعدة الأسر على إجراء تسجيلات و/أو ملء استمارات.

حاولوا التقرب من أسررفقاء سفرفأقربأقكم، لأنها يمكن أن تكون على اتصال مع أقربائها الأحياء أو أنها تعيش الوضع نفسه الذي تعيشونه. تلتئم بعض العائلات في مجموعات لأن التحرك معا يسمح بتبادل الدعم وفي بعض الأحيان يمكن من إيجاد آذان صاغية لدى السلطات.

بعض الأسر تستخدم شبكات التواصل الاجتماعية (الفييسوبك، تويتر، إلخ.) في محاولة للعثور على أقربائها أو أصدقائهم. مع ذلك، إذا كنتم غير معتادين على مثل هذه الوسائل توخوا الحذر واطلبوا المشورة من شخص تتقون به.

#### عراقيل ربط الاتصال

##### والحفاظ عليه مع رفقاء سفرفأقربأقكم

- في إيطاليا، لا يقضي الأشخاص الذين يهاجرون عبر البحر سوى فترة قصيرة في أول مكان يصلون إليه، ولا يكون بإمكانهم دائما ربط الاتصال بشكل فوري بأسرهم. قد يكون رفقاء السفر في وضعية هشاشة وسرعان ما يمكنكم أن تفقدوا الاتصال بهم. أمدوهم برقم هاتفكم واتصلوا بهم بشكل منتظم واطلبوا منهم الاتصال بكم إذا عبروا المكان أو رقم الهاتف.
- قد يكون من الصعب على رفقاء سفر شخص لقي حتفه أن يُبلغوا أسرته بما حل به، لأنهم يكونون في حالة صدمة أو برفضون الكلام. مع ذلك، وحتى إن لم يحكوا كل ما وقع، تبقى المعلومات التي يمكن أن يدلوها بها مهمة للمساعدة في عمليات بحثكم.
- على الرغم من كون رفقاء سفر أقاربكم هم أول الشهود، إلا أن جمع السلطات الإيطالية للمعطيات المتعلقة بالناجين وأرشفتها لا يتم بشكل منتظم. ويكون الهدف من عملية جمع المعطيات، عندما تتم، هو في الغالب تقدير عدد الضحايا وتحديد العابرين.

#### مختلف الفاعلين المتدخلين في عمليات الإنقاذ

من واجب جميع السفن الموجودة في عرض البحر أن تقدم العون والإنقاذ للمسافرين على متن قارب في وضعية صعبة. وفي الوقت الراهن يتعدد المتدخلون في عرض مياه البحر الأبيض المتوسط بتنسيق من مركز تنسيق عمليات الإنقاذ البحري (MRCC) الذي يوجد مقره في روما:

○ خفر السواحل الإيطالية أو بلدان أخرى.

○ الوكالة الأوروبية FRONTEX التي تتمثل مهمتها الأساسية في الاعتراض في البحر (حماية الحدود المشتركة للاتحاد الأوروبي).

○ العملية العسكرية المعروفة باسم EUNAVFOR (وتسمى أيضا صوفيا) والتي

#### أجمعوا معلومات حول السفر

- المسار البحري المُعلن أو المُفترض، إضافة إلى المكان المفترض لوصل الشخص المبحوث عنه؛
- التاريخ (الممكن أو المؤكد) والمكان الخاص بالإبحار؛
- التواريخ والأوقات ومضامين الرسائل التي تلقيتموها من الشخص المبحوث عنه، ورقم الهاتف الذي استعمله للاتصال بكم.
- تاريخ وساعة ومكان تحطم القارب، أو اعتراضه أو إجراء عملية إنقاذ ومن قام بها؛
- معطيات حول رفقاء سفر الشخص المبحوث عنه (الاسم، رقم الهاتف، المكان الذي يلتقون فيه)؛
- معطيات الأقارب في بلدان المقصد.

#### أجمعوا معلومات ومعطيات مادية

##### حول الشخص المبحوث عنه:

- من المفيد في مرحلة أولية تجميع المعلومات التالية:
- الحالة المدنية (الاسم، تاريخ ومكان الميلاد، الجنسية، اللغات المُتكلّم بها، إلخ)؛
- الأوصاف الجسدية (بما في ذلك العلامات المميزة: ندوب، وشوم -من وشم-، إلخ)؛
- الملابس، الحلّي، والأشياء التي يمكن أن يكون الشخص المبحوث عنه قد حملها معه.
- الصور (من الأفضل أن يكون فيها الشخص مبتسما حتى يسهل التعرف البصري عليه)؛

بعدها قد يكون من المفيد الإدلاء بـ:

- الوثائق الطبية (عمليات جراحية، فحوصات بالأشعة، معلومات عن الأسنان، إلخ)؛
- وثائق هوية تتضمن بصمات رقمية (بطاقة الهوية البيومترية أو جواز السفر)؛
- الأشياء التي يمكن العثور داخلها على الحمض النووي للشخص المبحوث عنه (فرشاة أسنان أو مشط شعر أو شفرة حلاقة).

تهدف إلى تحديد ومصادرة وتدمير القوارب المستخدمة: Sea-Watch، وBourbon Argos، وDignity التابع لمنظمة أطباء بلا حدود (MSF)، وAquarius، وSOS Méditerranée/MSF، وPhoenix وResponder التابع لMOAS، وLuventa التابع لJugend Retter، وGolfo Azzurro التابع لBoat Refugee Foundation، وAstral التابع لProactiva Open Arms، وSea-Eyes، إضافة إلى كل من Vos Hestia، وSave The Children.

# 2 اتصلوا بالصليب الأحمر، والهلال الأحمر واللجنة الدولية للصليب الأحمر

أنشأت كل من اللجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC) والجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر شبكة «إعادة الروابط العائلية»، والتي تهدف إلى المساعدة في العثور على الأشخاص المفقودين، في حالة الحرب أو الكوارث الطبيعية، ولكن أيضا خلال طريق الهجرة.

طلب البحث:

- يجب أن يتم في بلد إقامة الأسرة التي تجري عمليات البحث؛
- يجب أن يتم مباشرة من طرف العائلة المعنية؛
- سيتم ملء استمارة بكل المعلومات الموجودة في حوزتكم (المذكورة أعلاه).

كما تقترح اللجنة الدولية للصليب الأحمر وفروع الصليب الأحمر والهلال الأحمر موقعا إلكترونيا،<sup>2</sup> (trace the face)، للأشخاص في وضعية هجرة في أوروبا حيث من الممكن أن تضع صورتك الخاصة لتشير إلى مل إذا إن كنت بصدد البحث عن قريب أو التأكد ما إذا كان أحد أقربائه يبحث عنك.

«في يناير 2017، وقع كل من الصليب الأحمر الإيطالي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمفوض فوق العادة الخاص بالأشخاص المفقودين اتفاقا ثلاثيا<sup>3</sup>، لتعزيز تعاونهم في مجال جمع ونقل المعطيات الشخصية لأفراد الأسرة. وتحال طلبات البحث والمعطيات على المفوض عن طريق الصليب الأحمر الإيطالي.»



لا يقدم أي من الصليب الأحمر أو اللجنة الدولية للصليب الأحمر المعلومات الشخصية إلى السلطات ولا تقوم المنظمات بنشرها إلا إذا أذنتم بفعل ذلك بشكل صريح.

traceface.org.2

## الأبحاث التي يجريها الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر

يملك كل من الصليب الأحمر والهلال الأحمر فروعاً في جميع أنحاء العالم تقريبا، وتتواصل هذه الفروع فيما بينها ويمكنها الوصول إلى آخر عنوان للشخص المفقود؛ والاتصال بأقربائه، أصدقائه، زملائه وجيرانه؛ الرجوع إلى المؤسسات أو المنظمات التي قد تكون بحوزتها المعلومات؛ زيارة مخيمات أو مراكز الاستقبال؛ التحقق من سجلات المستشفيات، المشارج والمقابر.

# 3 التحدث مع مختلف الهيئات في إيطاليا

## اللجوء إلى نائب الجمهورية:

يجب أن تكون الشكوى المقدمة لنائب الجمهورية المسؤول في المدينة حيث وصل الناجون، أو وجد حطام السفينة أو انتشلت جُثث الضحايا، كتابية فقط، ويتم وضعها عن طريق البريد وتكون محررة باللغة الإيطالية. ويجب أن تتضمن ما يلي:

- جميع المعلومات الموجودة بحوزتكم حول الشخص المعني وحول اختفائه؛
- صور للشخص المبحوث عنه؛
- رقم أو أرقام الهاتف الخاصة بالشخص المبحوث عنه وقائمة المكالمات الصادرة والواردة المعروفة؛
- أسماء رفقاء السفر الذين تعرفونهم؛

إذا لم تتمكنوا من تحديد المدينة حيث نزل الناجون أو تم العثور على حطام القارب في إيطاليا، يمكنكم اللجوء إلى نواب الجمهورية في المدن الرئيسية المعنية عموما بعمليات البحث.

## إبلاغ المفوض فوق العادة الخاص بالأشخاص المفقودين

لا يعتبر مكتب المفوض فوق العادة لدى الحكومة الإيطالية الخاص بالأشخاص المفقودين

(Commissario Straordinario del Governo per le Persone Scomparse – CSPS –)

بمثابة لجنة للتحقيق، بل تتمثل مهمته في تنسيق أفضل للخدمات المقدمة حول حالات الاختفاء. ولا يقوم هذا المفوض بعمليات بحث مباشرة.

وينص بروتوكول موقع بين المفوض فوق العادة لدى الحكومة الإيطالية الخاص بالأشخاص المفقودين ووزارة الخارجية الإيطالية، على أن تدعم التمثيليات الدبلوماسية في البلدان الأصلية أو بلدان إقامة العائلات، الأنشطة التي تقوم بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل جمع المعلومات لدى عائلات الضحايا. تتم إحالة المعلومات التي تم جمعها من قبل الصليب الأحمر الإيطالي عبر الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر في مختلف البلدان إلى المفوض فوق العادة لدى الحكومة الإيطالية الخاص بالأشخاص المفقودين.

- أرسلوا إلى نائب الجمهورية عن طريق البريد نسخة من شكواكم المقدمة للمفوض فوق العادة الخاص بالأشخاص المفقودين (CSPS).

# إجراءات التعرف على هوية الضحايا وترحيل الجثامين

مستخلص التقرير السنوي  
للمفوضية الأوروبية  
عن الهجرة  
في 2016

## 1 التحقيق والتعرف على الأشخاص المتوفين

عندما يلقي أشخاص حتفهم خلال عملية عبور بحرية يتم فتح تحقيق يشرف عليه المدعي العام والشرطة (squadra mobile). ولا يكون هدف التحقيق تحديد هوية الضحايا، بل تحديد ما إذا كان الأمر يتعلق بجريمة أو جنحة والعثور على المسؤولين. رغم ذلك وفي حال افتراض وقوع الجريمة، فإن المدعي العام يأمر بتسريح الجثة بعد إجراء التحقيقات اللازمة لتحديد هوية الضحية.♦

♦ Cf. Références législatives p. 26



بالنسبة للأسر المقيمة في أوروبا في وضعية إدارية غير نظامية، من المستحسن لها أن تلجأ إلى مساعدة ومواكبة إحدى الجمعيات للقيام بالإجراءات لدى الشرطة والمحافظة، لتجنب أي مخاطر تتعلق بالإقامة غير النظامية.

أعلنوا عن اختفاء أقربائهم في إيطاليا

ينص قانون 2012♦ على مسطرة خاصة بالإعلان عن الاختفاء. تجري هذه المسطرة لدى الشرطة في إيطاليا ولا يمكن أن تتم انطلاقاً من خارج الأراضي الإيطالية. ليست إلزامية، لكن من المستحسن اتباعها إذا كنت مقيماً في إيطاليا.

### المبادرات الإيطالية

الضحايا. هذه المبادرة تم تنفيذها في يوليو من 2016، وتم تنسيق عملية كبيرة لتحديد الهوية من طرف مختبر الأنثروبولوجيا وطب الأسنان الشرعي (Labanof) بجامعة ميلانو، تحت قيادة كريستينا كاتانيو (Cristina Cattaneo) ومصالح المفوضية الخاصة بالأشخاص المفقودين (CSPS). وحتى نهاية سنة 2016 ظل مسلسل ربط الاتصال بالعائلات مستمرا.

هذه البروتوكولات ليست ملزمة ولا يمكن تطبيقها خارج هذه الحالات الخاصة.

بصرف النظر عن هذه الحالات الثلاث، تظل المسطرة العامة الموصوفة في هذه الوثيقة أكثر تعقيدا بكثير، لا سيما وأنها لا تأخذ بعين الاعتبار خصوصية الأشخاص المهاجرين الذين لقوا حتفهم أو اختفوا في عرض البحر.

إيطاليا هي أول دولة أوروبية وضعت بروتوكولات خاصة♦ من أجل التعرف على جثث الأشخاص المهاجرين الذي لقوا حتفهم في البحر الأبيض المتوسط، وذلك بعد غرق قوارب بتاريخ 3 و11 أكتوبر 2013 على ساحل لامبيدوزا إضافة إلى غرق قارب آخر بتاريخ 18 أبريل 2015. وقد صدم غرق قارب في الثالث من أكتوبر 2013 بشدة الرأي العام لأنه أودى بحياة 384 شخصا تناثرت جثثهم على السواحل الإيطالية. تم انتشار غالبية الجثث، وعلى إثرها تم وضع بروتوكول يحدد القواعد بشأن الإجراءات المتبعة لتحديد الهوية. ومنذ 2013 أدرج المفوض فوق العادة الخاص بالأشخاص المفقودين، المحافظ فيتوريو بيتشيتيلي (Vittorio Piscitelli)، ضمن اختصاصاته الأشخاص المهاجرين المفقودين في البحر. كان غرق قارب في 18 أبريل 2015 الأكثر مأساوية في تاريخ غرق قوارب المهاجرين في حوض البحر الأبيض المتوسط، حيث تسبب في اختفاء ما يقرب من 800 شخص. على إثر ذلك سرعان ما أعلنت إيطاليا أنها ستقوم بعمليات بحث في الأعماق لانتشال بقايا





## 2 دور العائلات في عملية تحديد الهوية

توفر الأسر البيانات اللازمة المتعلقة بمرحلة ما قبل الوفاة من أجل تحديد هوية أقربائها، ويمكن أن يُطلب منها تقديم عينات من الحمض النووي.

نقل البيانات يمكن أن يتم عن طريق شبكة فروع الصليب الأحمر والهلال الأحمر انطلاقاً من البلدان الأصلية. قد تتطلب الإجراءات المتعلقة بتحديد الهوية والإجراءات القضائية مدة إقامة طويلة نسبياً في إيطاليا. رغم ذلك يظل الحصول على تأشيرة دخول وتصريح بالإقامة أمراً ليس بالسهل. وينص القانون الإيطالي على منح تصريح بالإقامة من أجل إتمام «الإجراءات القضائية»، لكن صدور هذا التصريح يبقى مقتصرًا على الحالات التي تُقدّر فيها السلطات مدى الحاجة إلى حضور الأقرباء. تصريح الإقامة صالح لمدة ثلاثة أشهر وليس قابلاً للتجديد سوى مرة واحدة.

## 3 في حالة الوفاة المؤكدة: تعرفوا على المكان الذي دفن فيه قريبيكم

تتكفل البلديات في إيطاليا بمصاريف الدفن، لكن بسبب عدم وجود مساحة كافية غالباً ما يتم توزيع جثث المهاجرين المتوفين في البحر في مقابر مختلفة في الجهات.

في نهاية التحقيق، يصدر نائب الجمهورية ترخيص الدفن (nulla osta al seppellimento)، وتسمح هذه الوثيقة بإصدار شهادة الوفاة. قد تكون هناك حالات لا يتم فيها إصدار إحدى تلك

الوثائق، وفي هذه الحالة يصير تحديد موقع القبور صعباً، لأن البلدية باعتبارها المتكفلة بمصاريف وإجراءات الدفن هي التي تملك المعلومات الخاصة بالمكان الذي دُفن فيه الشخص. عادة ما تحترم عمليات الدفن الشروط المنصوص عليها في القانون الإيطالي<sup>3</sup>، فلا وجود لمقابر جماعية، حيث يتم دفن الأشخاص في توابيت فردية. مع ذلك قد يتم دفن عدة توابيت في قبر واحد. وعندما لا يكون اسم الشخص معروفاً، يتم وضع رقم للهوية مصحوباً بتاريخ الوفاة على القبر.

## 4 ترحيل جثامين الضحايا

إذا لم تتم إعادة جثمان الضحية إلى موطنه في وقت سريع بعد الوفاة، فإن قانون البلديات يفرض عادة تأخيراً قد يدوم لعدة أشهر أو حتى سنوات حتى يصير من الممكن استخراج الجثمان.

### الخطوات التي ينبغي اتخاذها:

- الحصول على إذن مرور (تصريح) قنصلي: يتم تسليمه من طرف قنصلية بلد المنشأ في إيطاليا إذا كانت تعترف بالشخص المعني كأحد مواطنيها. قد يتم اللجوء إلى القنصلية عبر وسيط يملك إذن أو توكيل العائلة (على سبيل المثال جمعية أو شركة مختصة في نقل الجثامين). يجب أحياناً أن يكون الإذن أو التوكيل مصدقاً عليه من طرف البلدية في بلد المنشأ والتي ستكون مكلفة باستقبال الجثمان.
- الحصول على رخصة خروج الجثمان من الدولة (جواز سفر الدفني): يجب توجيه الطلب إلى المسؤول المشرف عن مكان دفن الجثمان مصحوباً بإذن المرور القنصلي. إذا لم يكن بلد المنشأ طرفاً في اتفاق برلين<sup>3</sup>، قد يتم فرض الإدلاء بوثائق إضافية.

البحر المتوسط  
إيطاليا وروسة البحر الأبيض المتوسط

### شواهد الوفاة

عندما لا يتم العثور على جثمان الضحية، فإنه من الصعب جدا الحصول على شهادة وفاة، حتى لو كانت الأسرة حاضرة وشهدت على وفاة قريبها خلال عبوره البحر. يجب اللجوء إلى القضاء وقد تستغرق المسطرة شهراً أو سنوات. لكن في بعض الحالات التي تكون فيها الأشرة متأكدة من وفاة قريبها فإنه يكون من المهم حصولها على شهادة الوفاة استجابة لاعتبارات نفسية (الحداد) من ناحية، وإدارية (الميراث، الزواج، إلخ) من ناحية ثانية.



3 الدول الأطراف في الاتفاقية الدولية في 10 فبراير 1977: النمسا، النمسا، اليونان، مصر، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، النمسا، النمسا، اليونان، جمهورية التشيك، رومانيا، سلوفاكيا، سويسرا، تركيا.

إعادة جثمان الضحية يكون مستحيلاً في بعض الأحيان إذا الشخص المعني لا جثاً أو كان كان أفراد عائلته مهددين في بلدانهم، بالنظر إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه السلطات في بلد المنشأ فيما يتعلق بإجراء إعادة الجثمان إلى الوطن.

- الحصول على وثيقة تشهد على شروط إعادة الجثمان إلى الوطن: يتم إصدارها من قبل الشركة المختصة في ترحيل الجثامين، والتي يجب عليكم الاتصال بها حتى تضمن لكم عودة الجثمان حتى عنوان منزله أو إلى المطار في بلد المنشأ (إذا أثبتت العائلة أن هناك شركة أخرى مختصة في نقل الجثامين ستوفر وسيلة نقل من المطار إلى المنزل).



**تكلفة إعادة الجثمان إلى بلده الأصلي جد مرتفعة، ولا تتكفل إيطاليا بمصاريفه كما أن دول المنشأ نادرا ما تتكفل بالمصاريف.**

## تعبئة عائلات الأشخاص المهاجرين الذين لقوا حتفهم أو اختفوا في البحر

العائلات التي يمكنها التعبئة مع بعضها والمطالبة بالحقوق في المعلومة كثيرة.

### في الجزائر

تم إنشاء ائتلاف عائلات الحراكمة بمدينة عنابة من قبل مجموعة من الآباء والأمهات بعد اختفاء أبنائهم في البحر بين عامي 2007 و2008. بعض العائلات أكدت أنها ربطت اتصالات بأبنائها لحظات قبل أن يعترض خفر السواحل التونسي قواربهم. ورفع المحامي كسيلة الزركيني (Kouceila Zerguine) شكواى في كل من الجزائر وتونس، كما لجأ إلى الفريق الأممي العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي الذي يدرج المهاجرين ضمن مجال اختصاصه.

**في تونس**  
العائلات التي قامت بالتعبئة في هذا البلد منذ 2011 كثيرة. بعضها أنشأ جمعيات كـ«الأرض للجميع» و«أمهات المفقودين». وكان المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (FTDES) واحدا من أولى الجمعيات التي دعمت العائلات، حيث قام بإحصاء التونسيين المفقودين في البحر، وضغط على الحكومتين التونسية والإيطالية لمعرفة الحقيقة. من وقد مكنت هذه التعبئة إنشاء لجنة للتحقيق وتتبع ملف التونسيين المفقودين.

### في المغرب

توأكب منظمة Caminando Fronteras عائلات الأشخاص المهاجرين المغاربة الذين لقوا حتفهم في قضية «تارخال» (Tarjal)، للتنديد بمسؤولية الحرس المدني الإسباني ومقاضاة المسؤولين. إضافة إلى ذلك تم إنجاز فيلم وثائقي<sup>4</sup> يحمل اسم «تحويل الألم إلى عدالة».

### في إيطاليا

يواكب النشاط العائلات منذ سنوات في بحثهم وتعبئتهم، ومنذ سنة 2015 يتم تنظيم مسيرة «المفقودون الجدد»، والتي تذكر بمعركة الأمهات الأرجنتينيات في «ساحة مايو» وسط العاصمة بيونس أيرس منذ أواخر السبعينيات للمطالبة بالكشف عن مصير أبنائهن المختفين تحت ظل الحكم العسكري. وللتعريف

بالضحايا المفقودين في البحر يحمل النشاط والمتظاهرون الصور التي تسلموها من طرف العائلات. هذه المسيرة التي انطلقت في البداية في مدينة ميلان انتقلت فيما بعد إلى عدة مدن إيطالية وأوروبية.

Caminando fronteras, Tarjal 4  
Transformar el dolor en justicia, 2016.

الموتى والمفقودون في البحر  
ذليل كافي  
والعائلات ومنزل حجبهم  
إيطاليا وروسة البحر الأنيق المتوسط

الجزائر  
اتنلاف عائلات الحركة (عنابة)  
الناطق الرسمي كمال بلعابد:

+ 213 558 805 673

+ 213 661 570 220

photocompos@gmail.com

المحامي كسيلة الزرقيني:

+ 213 790 204 412

+ 213 385 857 78

zerguine-kouceila@hotmail.fr

**Commissario straordinario del Governo  
per e persone scomparse**

Via Cavour, 6

00185 Roma (RM) – Italia

+ 39 646 529 980 / 993

ufficiocommissario.personescomparse

@interno.it

interno.gov.it/it/ministero/commissario-

straordinario-governo-persone-scomparse

المفوض فوق العادة المكلف  
بالأشخاص المفقودين

**صقلية (Sicilia)**

قائمة للاتصال بجميع نواب الجمهورية في صقلية:

<http://giustizia.italia-mia.it/sicilia/>

[procure-della-repubblica-sicilia.asp](http://procure-della-repubblica-sicilia.asp)

**نائب الجمهورية  
(Procura della  
Repubblica)**

تضم هذه القائمة المدن الكبرى  
التي قد تكون معنية في الوقت  
الراهن، لكنها ليست شاملة.

**أغريجنو (Agrigento) (تغطي لامبيدوزا)**

Procura della Repubblica di Agrigento

Via Mazzini, 179

92100 Agrigento (AG) – Italia

+ 39 922 527 111

[procura.agrigento@giustizia.it](mailto:procura.agrigento@giustizia.it)

[procura.agrigento.giustizia.it](http://procura.agrigento.giustizia.it)

**كاتانيا (Catania)**

Procura della Repubblica presso

il Tribunale di Catania

Piazza Giovanni Verga

95100 Catania (CT) – Italia

+ 39 95 366 111

[procura.catania@giustizia.it](mailto:procura.catania@giustizia.it)

[procuracatania.it](http://procuracatania.it)

**ميسينا (Messina)**

Procura della Repubblica presso

il Tribunale di Messina

Piazza Maurolico, SN

98122 Messina (ME) – Italia

+ 39 90 77 661

[procura.messina@giustizia.it](mailto:procura.messina@giustizia.it)

[tribunale.messina.it](http://tribunale.messina.it)

# روابط للاتصال

[familylinks.icrc.org](http://familylinks.icrc.org)

الصليب الأحمر، الهلال الأحمر  
واللجنة الدولية للصليب الأحمر  
تتوفر على عدة فروع وتمثيلات  
عبر العالم

**إيطاليا**

ARCI

انطلاقا من إيطاليا: الرقم المجاني: 800 905 570

انطلاقا من الخارج: +39 641 609 239

[arci.it](http://arci.it)

**جمعيات أخرى**  
ليس هناك، في الوقت الحاضر،  
جمعيات يمكنها أن توفر  
المساعدة القانونية والنفسية  
والاجتماعية للأسر. الجمعيات  
المذكورة أدناه يمكن أن تقدم  
لكم المشورة، ولكنها لا يمكن  
بأي حال من الأحوال أن تقوم  
بإجراءات البحث.

**تونس**

FTDES

+ 216 71 257 664

[contact@ftdes.net](mailto:contact@ftdes.net)

[forum.tdes@gmail.com](mailto:forum.tdes@gmail.com)

[ftdes.net](http://ftdes.net)

**الأرض للجميع**

+ 216 622 157 103

[association\\_laterrepourtout@yahoo.com](mailto:association_laterrepourtout@yahoo.com)

**في جهة كالابريا (Calabria)**  
**كوزنسا (Cosenza)**

Procura della Repubblica presso  
il Tribunale di Cosenza  
Piazza Gullo, s.n.c.  
87100 Cosenza (CS) – Italia  
+ 39 984 487 111  
[procura.cosenza@giustizia.it](mailto:procura.cosenza@giustizia.it)  
[procura.cosenza.giustizia.it](http://procura.cosenza.giustizia.it)

**ريدييو كالابريا (Reggio Calabria)**

Procura della Repubblica presso  
il Tribunale di Reggio Calabria  
Via Sant'Anna – Palazzo CE.DIR  
89128 Reggio Calabria (RC) – Italia  
+ 39 965 85 71  
[procura.reggiocalabria@giustizia.it](mailto:procura.reggiocalabria@giustizia.it)  
[procura.reggiocalabria.giustizia.it](http://procura.reggiocalabria.giustizia.it)

**كروتوني (Crotone)**

Procura della Repubblica presso  
il Tribunale di Crotone  
Piazza L. Calabresi – C.A.P.  
88900 Crotone (KR) – Italia  
+ 39 962 920 111  
[procura.crotone@giustizia.it](mailto:procura.crotone@giustizia.it)  
[tribunale.crotone.it](http://tribunale.crotone.it)

**باليرمو (Palermo)**

Procura della Repubblica presso  
il Tribunale di Palermo  
Piazza Vittorio Emanuele Orlando  
90138 Palermo (PA) – Italia  
+ 39 91 742 111  
[procura.palermo@giustizia.it](mailto:procura.palermo@giustizia.it)  
[procura.palermo.giustizia.it](http://procura.palermo.giustizia.it)

**راغوزا (Ragusa) (تغطي مدينة بوزالو)**

Procura della Repubblica presso  
il Tribunale di Ragusa  
Via Natalelli  
97100 Ragusa (RG) – Italia  
+ 39 932 67 81 11  
[procura.ragusa@giustizia.it](mailto:procura.ragusa@giustizia.it)  
[procura.ragusa.giustizia.it](http://procura.ragusa.giustizia.it)

**سيراكوز (Siracusa)**

Procura della Repubblica presso  
il Tribunale di Siracusa  
Viale S. Panagia  
96100 Siracusa (SR) – Italia  
+ 39 931 752 111  
[procura.siracusa@giustizia.it](mailto:procura.siracusa@giustizia.it)  
[procurasiracusa.it](http://procurasiracusa.it)

**تراباني (Trapani)**

Procura della Repubblica presso il Tribunale di  
Trapani  
Via XXX Gennaio  
91010 Trapani (TP) – Italia  
+ 39 923 802 111  
[procura.trapani@giustizia.it](mailto:procura.trapani@giustizia.it)  
[procura.trapani.it](http://procura.trapani.it)

**في جهة بوليا (Puglia)**  
**تاراتو (Taranto)**

Procura della Repubblica presso  
il Tribunale di Taranto  
Via Marche  
74121 Taranto (TA) – Italia  
+ 39 997 343 111  
[procura.taranto@giustizia.it](mailto:procura.taranto@giustizia.it)  
[tribunale.taranto.giustizia.it](http://tribunale.taranto.giustizia.it)

# مراجع تشريعية

المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات  
مركز بحوث وتطوير الأبحاث الجنائية  
إيطاليا وروسة البحر الأبيض المتوسط

- المذكرة رقم 1665 المؤرخة في 30 يونيو 1910 حول التشريعات القضائية  
(Circolare del 30/06/1910, n° 1665, Regolamento sulle autopsie giudiziarie)
- المرسوم رقم 285/1990 المؤرخ بـ 10 سبتمبر 1990، حول إجراءات الموافقة لدى شرطة الدفن  
(D.P.R 10 settembre 1990, n° 285. Approvazione del regolamento di polizia mortuaria)
- قانون المسطرة الجنائية، من المواد 347 إلى 357.

## تصاريح الإقامة للعائلات

- المرسوم رقم 394 المؤرخ في 31 غشت 1999 بصيغته المعدلة بالمرسوم رقم 334 المؤرخة في 18 أكتوبر 2002 حول الهجرة  
(Decreto 31 agosto 1999, n° 394 aggiornato con le modifiche apportate dal decreto 18 ottobre 2004, n° 334, in materia di immigrazione) (art. 11)

## استخراج وإعادة الجثمان

- المرسوم رقم 285/1990.
- المرسوم رقم 396 المؤرخ 3 تشرين الثاني 2000 على مراجعة وتبسيط قانون الأحوال المدنية  
(D.P.R., 3 novembre 2000, n° 396, «Regolamento per la revisione e la semplificazione dell'ordinamento dello stato civile, a norma dell'art.2, comma 12, della legge 15 maggio 1997, n. 127»)

## بروتوكولات خاصة بفرق قوارب بتاريخ 3 و11 أكتوبر 2013 و18 أبريل 2015

- بروتوكول 30 سبتمبر 2014  
(Protocollo di intesa, anno 2014, 30 settembre)
- بروتوكول 23 يوليو 2015  
(Protocollo di intesa, anno 2015, 23 luglio)
- بروتوكول 12 نوفمبر 2015  
(Protocollo di intesa, anno 2015, 12 novembre)

## بروتوكولات أخرى:

- بروتوكول 23 يناير 2017  
(Protocollo di intesa, anno 2017, 24 gennaio)
- بروتوكول 12 أبريل 2017  
(Protocollo di intesa, anno 2017, 12 aprile)

## التبليغ في إيطاليا عن وجود مفقودين

- القانون رقم 203 المؤرخ في 14 نوفمبر 2012، حول الأحكام المتعلقة بالبحث عن المفقودين  
(Legge 14 novembre 2012, n° 203, Disposizioni per la ricerca delle persone scomparse)

## التحقيق وإجراءات تحديد هوية جثث الضحايا

- المرسوم رقم 271 المؤرخ في 28 يوليو 1989 بشأن القواعد التطبيقية لقانون المسطرة الجنائية  
(Decreto legislativo 28 luglio 1989, n° 271. Norme di attuazione, di coordinamento e transitorie del codice di procedura penale)

منذ عام 2014، فقد أكثر من 12000 شخص حاولوا الهجرة إلى أوروبا حياتهم في عرض البحر الأبيض المتوسط بحسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، فيما تم تسجيل 5022 حالة وفاة سنة 2016. ويظل مصير معظم حالات الأشخاص الذين لقوا حتفهم في البحر «مجهولا».

هذه المآسي هي نتيجة لسياسات الهجرة الأوروبية التي تجبر، من خلال منعها الأشخاص من الوصول إلى أوروبا، المنفيين على سلوك طرق محفوفة بالمخاطر على نحو متزايد. وراء كل شخص مفقود في عرض البحر، هناك أم، أب، زوج (ة)، أطفال، أبناء وبنات عمومة أو خوولة، وأصدقاء يعيشون الانتظار والقلق والأمل.

ومع غياب إجراءات منتظمة ومتناسقة لا تتمكن الأسر من الحصول على المعلومة. لكن في المقابل عندما تحل الكارثة بمواطنيها (كارثة طبيعية، هجوم إرهابي، إلخ)، فإن الدول الأوروبية تظهر قدرة فائقة على تعبئة أجهزة متطورة لمحاولة استعادة جثث الضحايا والتعرف عليهم. كما يتم تنفيذ إجراءات لإرشاد الدول وتنظيم أرشفة البيانات، ويتم تكوين خلايا الأزمات لإخبار عائلات الضحايا المفترضين. لكن لا شيء من كل هذا يتم توفيره للأشخاص المهاجرين.

إيطاليا هي أول دولة أوروبية اتخذت المبادرة وطورت بروتوكولات خاصة، رغم أن هذه البروتوكولات تتعلق فقط ببعض المآسي الشبيهة لغرق القوارب.

تم إعداد هذه الوثيقة الصادر عن «ائتلاف سفينة الشعوب» حول المساطر الإيطالية المتبعة في التعرف على الأشخاص الذين لقوا حتفهم في عرض البحر الأبيض المتوسط، لتكون بمثابة دليل لتنفيذ الإجراءات الممكن اتباعها من قبل العائلات والجهات المساندة لها.

www.boats4people.org  
contact@boats4people.org

